Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنْ ماذا نصنعُ بالأدلةِ التى ذكرها البصريون على أن (ليس) فعلٌ ، إذ يتصل بها الضمائرُ وتاءُ التأنيثِ الساكنة وتعمل فى الأسماء ... إلى آخر الأدلة التى ذكروها . ؟

الحقيقة أن اللغويَّ لا يستطيع أن يضع حدا جامعا مانعا لكل ألفاظ اللغة ، بحيثُ يضعُ كلَّ لفظٍ تحتَ عنوانٍ محددٍ : اسمٍ أو فعلٍ أو حرفٍ ، ذلك أن الحدودَ اللغويةَ إنما وضعت بوجه عام ، ولم تضع فى الحسبان وجودَ كلمةٍ مثل (ليس) ، لها قدرٌ من خصائصِ الحروف وقدرٌ من خصائصِ الأفعال . ومن غير الممكن أن نضعَ تعريفا جامعا مانعا لها ولأمثالها ، أي جامعا لها ولأمثالها ، مانعا غيرها من الدخول فى هذا التعريف .

واكتسابُها قدراً من خصائصِ الحرفِ وقدراً من خصائصِ الفعلِ يرجعُ إلى الأصل فيها ، فهى كما ذكرنا مكونة من حرف (لا) وفعل (أيس) .

وهذا لا يمنع من القول إنَّ الحرفيةَ غَلَبَتْ عليها . ويرى الدكتور مهدي المخزومي أنّ ما يربطها من الفعل بنسب (كالحاق الضمائر وتاء التأنيث الساكنة بها) انما هو " من بقايا استعمالاتها القديمة التى كان لليس فيها ما للفعل من دلالةٍ على حدثٍ واقترانٍ بالدلالة على زمن،وقد فقدت كلَّ هذه الدلالاتِ ، وأصبحتْ فى الاستعمالات المتأخرة ، لا تدلُّ إلاّ على ما تدلُّ عليه (ما) فى النفي "[1] .

---

(١) فى النحو : نقد وتوجيه ص ٢٥٨ ط بيروت ٩٦٤ .